عامر سليمان إبراهيم أبو شريعة

طالب دكتوراه بجامعة العلوم الاسلامية الماليزية – كلية القيادة والادارة

د/ مصباح منصورموسى مطاوع – أستاذ مشارك في كلية القيادة والادارة

د/محمد يوسف خالد- أستاذ مشارك في كلية القيادة والادارة

الجودة في مؤسسات التعليم في الاسلام

خلاصة البحث

وضحت الدراسة مفهوم الجودة في التعليم ،ومفهوم الجودة الشاملة في التعليم ومفهوم الجودة من منظور إسلامي . ذلك أن مفهوم الجودة مفهوم أصيل في الحضارة الإسلامية منبثق من منظومة القيم الإسلامية التي يمثل الإتقان والدقة والإحسان فيها مكانة عالية . كما أن الجودة الشاملة في التعليم مطلب إنساني وإسلامي فعن طريق الجودة يمكن تحقيق تطوير وإصلاح نوعي فريد في النظام التعليمي بجميع عناصره ومستوياته .حيث اتضح من خلال الدراسات المهتمة بالتعليم أن هناك أوجه قصور واضحة في النظام التعليمي على جميع المستويات بحيث أصبحت مخرجات التعليم لا تفي باحتياجات سوق العمل مما يجعل المهتمين بالعملية التعليمية ينادون بتطبيق الجودة الشاملة في التعليم . كما تطرقنا إلى فضل العلم والعلماء في القرأن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مستشهدين بالأيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأن ديننا يحثنا على العلم والتعلم بدليل أن أول كلمة نزلت من القرأن الكريم هي كلمة (أقرأ).

كما وضحت الدراسة الأسباب الرئيسية لإدخال نظام الجودة في النظام التعليمي ومنها تزايد الإقبال في معظم المجتمعات على التوسع في التعليم و زيادة التسابق والتنافس الاقتصادي جعل دول العالم تتطلع إلى النظام التعليمي،لمواجهة التنافس والعولمة،والثورة التكنولوجية. وأيضاً بينت الدراسة مزايا تطبيق الجودة في التعليم ومنها القدرة على الاحتفاظ بالمعرفة لأنها بنيت على الفهم ،الربط بين الخبرات الماضية والحاضرة وإدراك العلاقات ،الابتكار بحيث يبني المتعلم على ما تعلمه معرفة جديدة من إنتاجه ،التمكن من حل المشكلات التي تواجه المتعلم من خلال تطبيق ما لديه من مهارات،كما يتميز المتعلم بالقدرة على توصيل ما لديه للآخرين فلديه فكر مستقل.

كما تطرقت الدراسة إلى مقومات الجودة في الإسلام ومنها إتقان العمل،الأخلاص، المطابقة للمعايير المطلوبة، المنافسة، الاتمام والوفاء، التوقيت، المداومةوالاستمرار،التوسط والاعتدال، الفاعلية ، الرقابة الإسلامية ، الشورى ،التعاون .

وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

- أن مفهوم جودة التعليم في الإسلام مبني على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه بدلالة الآيات والأحاديث النبوية ا،وذلك من منطلق أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

- أن المفهوم الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله وعلى فرضية طلب العلم واستمراريته على اعتبار أنه وسيلة لإعمار الأرض والخلافة فيها.

- إن مبادئ الجودة التي اتفق عليها المهتمين بالجودة الشاملة في الإدارة هي مبادئ أساسية في العمل عامة وفي الإسلام وفي المؤسسات التعليمية خاصة ، على أن تربط في جميع أبعادها بالمفهوم الإسلامي للجودة والذي وضع رضا رب العالمين في المرتبة الأولى ثم رضا المستفيدين في المرتبة الثانية .

- إن متطلبات تحقيق إدارة الجودة الشاملة هي متطلبات للعمل عامة في التصور الإسلامي وضرورات لتحقيق نجاحه وقبوله كما ان الجودة مطلب إسلامي ملح.

وبناء على هذه النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي :

* من الأهمية بمكان تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمة بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من قوة عقائدية وأخلاقية في تحقيق التطوير والإصلاح المنشود .
* من الضروري الاهتمام بتأصيل الجودة الشاملة بصورة مستوفية وبدراسة علمية شاملة متكاملة.
* الاهتمام بتدريس مفاهيم ومبادئ الجودة الشاملة من المنظور الإسلامي وتضمينها في المناهج الدراسية.
* ضرورة إعادة تعريف مفاهيم وأطر القيادة التربوية التي تعمل في ضوئها المؤسسات التعليمية المختلفة قبل البدء في تطبيق مفاهيم الجودة.
* من الأهمية بمكان تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من القوة الاعتقادية والأخلاقية لتحقيق التطور والإصلاح.
* لابد لتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من توفير كل متطلباتها.

الكلمات المفتاحية (الجودة ،الإسلام ،التعليم ،نظام )

مقدمة

يعتبر مفهوم الجودة قديماً قدم الإنسان، ومفهوم الجودة مفهوم اسلامي أصيل في ديننا الإسلامي الحنيف . وينطلق من عموميات كثيرة في ديننا الإسلامي؛ فالجودة مكونة من الدقة والإتقان ؛ وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومفهوم الجودة يعد أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر ، وذلك لاتساع استخدامه ، وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة . فالعالم اليوم يعتنق مبدأ الجودة الشاملة ؛ والعالم كله مشترك في سوق عالمية واحدة تتنافس فيها كل الدول ، وليس أمامها إلا تحقيق الجودة الشاملة الذي يتطلب أن ينجح نظام التعليم في تعظيم قدرة الإنسان المشارك في عملية التنمية (الزواوي،2003،الميمان،2007).

ويعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية ، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز ،لذا دأبت هذه المجتمعات وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل .ودعى اتساع وانتشار الحاجة إلى الخدمات التعليمية في الوقت الحاضر إلى إضفاء أعباء كبيرة على القطاع العام كمصدر وحيد للخدمة التعليمية ،الأمر الذي تطلب قيام القطاع الخاص بالمشاركة في تقديم هذه الخدمات التعليمية إلى المستفيدين ونتج عن هذا تبلور مفهوم "صناعة التعليم"في السوق "المجتمع" إضافة إلى أن التغير السريع في البنى الثقافية والمعرفية والتكنولوجية على مستوى العالم أدى إلى التقويم المستمر لرسالة ونشاطات المؤسسات التعليمية سواء في القطاع العام أو الخاص (البكر،2001).

فضل العلم والعلماء في الإسلام

لقد كان الدين الإسلامي ومازال يحث ويشجع على العلم وعلى طلب العلم ولقد بينت الأيات في القرأن الكريم ذلك ،كما أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم معلم البشرية جمعاء قد حثنا على طلب العلم من المهد إلي اللحد(القبر)،وليس أدل على أن الإسلام يحث على العلم وطلب العلم من أن جبريًل عليه السلام نزل بأمر الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد في غار حراء في مكة المكرمة وأبلغه بأول كلمة في الاسلام وهي(أقرأ) وهذه الأمة هي أمة أقرأ، والأيات في فضل العلم والعلماء كثيرة منها:

قال الله تعالى (وقل ربي زدني علماً) (طه:114)

وقال تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر:9)

وقال تعالى (يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة:11)

وقال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (فاطر:28)

أما الأحاديث التي تحث على العلم وعلى فضل العلم والعلماء أيضأ كثيرة منها:

عن أبي هريرة رضى الله عنه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(ومن سلك طريقأ يلتمس فيه علمأ،سهل الله له طريقأ إلى الجنة).رواه مسلم

وعنه قال ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث:صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)رواه مسلم

وعن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(من خرج في طلب العلم هو في سبيل الله حتى يرجع).رواه الترمذي

وعن أبي أمامة رضى الله عنه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير) رواه الترمذي .

الجودة في التعليم :هي ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمة الداخليين(العاملين في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتهم الوظيفية،والطلاب )والخارجيين (مستخدمو الخدمات التعليمية مثل:أولياء الأمور ،والمجتمع، ومواقع العمل) إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المؤسسات التعليمية من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضاهم عن الخدمات التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات ، والعمليات ، والمخرجات في المؤسسة التعليمية لمستويات محددة تشكل في مجملها معايير الجودة الشاملة (اليحيوي،2001).

أما إدارة الجودة الشاملة في التعليم : هي فلسفة شاملة للحياة والعمل في المؤسسات التربوية تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية مبني على مجموعة من المبادئ التي ترمي إلى تقديم خدمات تعليمية متميزة للمستفيدين الداخليين والخارجيين من خلال إيجاد بيئة ثقافية تنظيمية في المؤسسات التعليمية تعمل على تحديد أهداف المؤسسات التعليمية ورسالتها ، وتعتمد بشكل أساسي على تلبية احتياجات المستفيدين من الخدمات التعليمية ، والاهتمام بطريقة تأدية العمل والوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم واستخدام إجراءات تمنع وقوع الأخطاء بدلاً من اكتشافها ،وتطوير مخرجات التعليم على أساس العمل الجماعي ومن خلال المشاركة في اتخاذ القرارات وتحسين الجودة في المدرسة ، وتقدير جهود العاملين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والاهتمام بصفة مستمرة بتطوير أساليب تأدية الخدمات بتقييم مستوى جودة الخدمات التعليمية عن طريق التغذية الراجعة بما يضمن رضا المعلمين والطلبة وأولياء الأمور (الموسوي،2003).

تعريف الجودة في الإسلام :

هي المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج وفي العمليات والأنشطة التي من خلالها يتحقق رضا رب العالمين أولاً ،ثم تتحقق تلك المواصفات التي تساهم في إشباع رغبات المستفيدين وتتضمن السعر،والأمان،والتوفر، والموثوقية ،والاعتمادية ،وقابلية الاستعمال" (عليمات،2004).

حيث يتم تحقيق رضا رب العالمين بتحقيق العمل الصالح بجميع أبعاده الدينية والاجتماعية والكونية ، وبتحقيق النية الصالحة في العمل ،ومطابقة العمل للسنة،وتمام العمل ووفاءه ، والصدق في أداء العمل والإخلاص فيه ،والمجاهدة ،والاستمرارية فيه ومراقبة الله في العمل التي تستوجب الرقابة الذاتية في العمل وتقييم جودة العمل, فتحقيق رضا رب العالمين سبيل لتحقيق رضا المستفيدين(الشيخ،2000).

أما الجودة في التعليم من المنظور الإسلامي :

هي ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمة الداخليين والخارجيين إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المؤسسات التعليمية من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضاء الله ثم رضاء المستفيدين عن الخدمات التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات ، والعمليات ، والمخرجات في المؤسسة التعليمية لمستويات محددة وتعتبر معايير يمكن قياس مدى تحقق الجودة في هذه المؤسسات عن طريقها (ويح،1999).

أما إدارة الجودة الشاملة في التعليم : فهي فلسفة إسلامية شاملة للحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية ،بجميع مستوياتها وأفرادها، وفي جميع أحوالها ، وأوقاتها ، بحيث تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية يرمي إلى الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم وتطوير مخرجات التعليم على أساس من الأهداف الواضحة ، وقيم أخلاقيات العمل الأصيلة ،والترشيد في استهلاك الوقت والجهد والموارد المالية ، بما يضمن رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وطلبة علم ،وأولياء أمور (الموسوي،2003).

الأسباب الرئيسة لإدخال نظام ( الجودة ) في النظم التعليمية :

* تزايد الإقبال في معظم المجتمعات على التوسع في التعليم مع بداية السبعينات .
* زيادة التسابق والتنافس الاقتصادي جعل دول العالم تتطلع إلى النظام التعليمي ، لمواجهة التنافس والعولمة .
* الثورة التكنولوجية والقائمة على التدفق العلمي والمعرفي يمثل تحدياً للعقل البشري
* العولمة والتي تتطلب التفاهم والتسامح بين الشعوب مما يلزم بالجودة في التعليم . ( أحمد ، 2003 م : 34 )(الميمان،2007)

### مزايا تطبيق الجودة في التعليم :

يتميز التعليم عالي الجودة بما يلي :

* قدرة الطالب على إكتشاف المعرفة بنفسه . فالطالب يتدرب على مهارات البحث والقدرة على التحليل والتركيب والتقويم ليكتشف المعرفة بنفسه والمعلم مشارك ومساند لذلك .
* القدرة على الاحتفاظ بالمعرفة لأنها بنيت على الفهم .
* الربط بين الخبرات الماضية والحاضرة وإدراك العلاقات .
* الابتكار بحيث يبني المتعلم على ما تعلمه معرفة جديدة من إنتاجه .
* التمكن من حل المشكلات التي تواجه المتعلم من خلال تطبيق ما لديه من مهارات .
* يتميز المتعلم بالقدرة على توصيل ما لديه للآخرين فلديه فكر مستقل .
* المتعلم لا يمل بل يطلب المزيد فهو مستعد للاستمرار في التعلم مدى الحياة . ( الخطيب ، 2003م : 15-17 )

مقومات الجودة في الإسلام

نجد العديد من المقومات التي تبين مفهوم الجودة في الإسلام وتضع له محددات وضوابط تجعله واضحاً وهذه المقومات هي:

- إتقان العمل:حث الإسلام على إتقان العمل وضرورة تحقيق الجودة فيه وان يكون خالي من العيوب والسعي للتحسين الدائم ونستدل على ذلك من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم(إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه) ( البيهقي1416,ص127)

- الإخلاص:وهذا المقوم يكاد ينفرد به المفهوم الإسلامي للجودة وهذا يعني ان الإنسان يريد بعمله رضا الله قبل أي اعتبار أخر لإن المفهوم الإسلامي عبادة والعبادة يلزمها إخلاص القلب لله ,حيث يقول الله سبحانه وتعالى(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء).(سورة البينة,أية 5).

- المطابقة للمعايير المطلوبة:لا تتحقق الجودة فقط بمجرد الإخلاص لان الإنسان قد يكون مخلصاً ولا يكون عمله مطابق للمواصفات والمعايير المطلوبة ولذلك قال الإمام الفُضيل بن عياض في قوله تعالى(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)(سورة الكهف,أية110) العمل الصالح ما كان خالصا صواباً,خالصاً لله تعالى ووفقاً لسنة نبيه.

- المنافسة:تعد المنافسة من مقومات الجودة ,ذلك لان المنافسة في جودة العمل وإتمامه على أكمل وجه يجعل المشاركين في هذا العمل يخرجون أفضل ما لديهم من طاقات وتفكير فيستثمرون أكثر ما لديهم من طاقة فيؤدون أجود ما لديهم من أعمال.وبالتالي فان ذلك يؤدي إلى درجة عالية من الجودة والتنافس الذي يبتغى العبد فيه وجه ربه هو التنافس الذي يؤدي إلى جودة عالية ,قال الله تعالى(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون).(سورة المطففين,أية26).

- الإتمام والوفاء:تعتبر تسوية الصفوف في الصلاة من علامات الجودة في أدائها حيث كان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عند الصلاة (سووا صفوفكم,فان تسوية الصف من تمام الصلاة).وقد امتن الله سبحانه وتعالى على عباده بان أتم وأكمل لهم دينهم حيث قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(سورة المائدة,3) كما إن النبي اخبرنا عن نفسه انه ارسل ليتمم مكارم الأخلاق حيث قال صلى الله عليه وسلم(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

- التوقيت :القرآن يبين أهمية الوقت في العديد من المواقف فالمؤمن مكلف بالصلاة في وقتها حيث يقول عزوجل(إن الصلاة كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا)(سورة النساء,103) وكذلك في الصيام(كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل)(سورة البقرة,187) وأيضا في الحج (الحج أشهر معلومات)(سورة البقرة,197) وحتى أجال الناس محدودة بتوقيت معين(لكل اجل كتاب)(سورة الرعد ,38).

- المداومة والاستمرار:إن أحب الأعمال إلى الله ادومها حيث قال صلى الله عليه وسلم(أحب الأعمال إلى الله ادومها وان قل) والرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا عمل عملاً أثبته (استمر عليه).

إن المداومة والاستمرار على العمل يؤدي إلى الارتقاء في العمل وذلك من خلال الخبرات التراكمية التي يكتسبها الإنسان نتيجة الاستمرار في أداء عمله إلى أن يتقنه.

-التوسط والاعتدال:إن التوسط والاعتدال من الأمور الهامة التي تساهم في تحقيق الجودة للعمل والتوسط من صفات الأمة الإسلامية حيث يقول الله في كتابه العزيز(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)(سورة البقرة,143)ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم إن الاعتدال والتوسط هو الذي يجعل العبد يصل إلى مبتغاه حيث قال (سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من االدلجة والقصد للقصد تبلغوا)(متفق عليه) وذلك بمعنى:ألزموا القصد (الاعتدال)تبلغوا حوائجكم.

ومما لا شك فيه إن التوسط في أداء الأعمال مع الاستمرار والمداومة عليه يعطي نتائج أفضل من الإكثار في العمل ثم الانقطاع عنه .

* الفاعلية:وهى تعني المقدرة على إنجاح العمل وليست مجرد أدائه ,ومما لا شك فيه إن الأداء الصحيح لا ينفصل عن العبادة ولكن الأداء الصحيح المصحوب بنية الطاعة لله مقدم على العبادة المحضة وذلك لان الأداء الناجح بحد ذاته عبادة ويحقق الأهداف العملية المطلوبة في الحياة.

- الرقابة الإسلامية: الرقابة سواءً كانت ذاتية أم خارجية فهي تؤدي إلى التأكد من تنفيذ الأهداف والمعايير الموضوعة وفقاً للمقاييس والضوابط الشرعية الإسلامية,إن شعور العبد بمراقبة ربه له يوصل إلى نتائج جيدة ,يقول الله عزوجل(وكان الله على كل شيء رقيبا)(سورة الأحزاب,52).

- الشورى:دعا الإسلام إلى الالتزام بمبدأ الشورى وذلك من خلال التشاور مع الأفراد في اتخاذ القرارات وحل المشاكل ,فالمشورة تساعد على إتقان العمل وجودته

ويقول الله في كتابه العزيز(وشاورهم في الأمر)(سورة أل عمران,159) وأيضا يقول (وأمرهم شورى بينهم)(سورة الشورى,38).

- التعاون:العمل بروح الفريق هو مطلب من متطلبات الجودة ,ويؤكد الإسلام على ضرورة التعاون في سبيل الخير حيث يقول الله عزوجل(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الآثم والعدوان)(سورة المائدة,2).(الدرادكة,2006 ,الصوفي,2004)

نتائج البحث :

توصل البحث للعديد من النتائج وهي على النحو التالي :

* أن المفهوم الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله وعلى فرضية طلب العلم واستمراريته على اعتبار أنه وسيلة لإعمار الأرض والخلافة فيها . وبناءً على هذه المفاهيم الأساسية يقوم مفهوم التعليم وأهدافه ، وبناء مناهجه ، وطرق التدريس فيه ...بحيث تكون العملية التعليمية بجميع عناصرها مبنية على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه بدلالة الآيات السابقة ،وذلك من منطلق أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والفرد متعبد فيه لله ،وطالباً رضاه ؛لذلك هو مطالب بالاستزادة منه والتعلم مدى الحياة ،والمعلم وريث للعلم مكلف بتبليغه والاستزادة منه، والمناهج الإسلامية تبنى وفقاً للمقاصد الإسلامية والأولويات المجتمعية . وأهداف المؤسسات التعليمية منطلقة من الغاية السامية التي خلق لأجلها الخلق وهي العبادة والخلافة مما يستوجب وضوح الأهداف لتعكس هذه الغايات ، وتترجمها لسلوك يتخلق به طالب العلم المسلم ، والمناهج التربوية والتعليمية .
* إن مبادئ الجودة التي اتفق عليها المهتمين بالجودة الشاملة في إدارة الأعمال هي مبادئ أساسية في العمل عامة وفي الإسلام وفي العمل التعليمي خاصة . على أن تربط في جميع أبعادها بالمفهوم الإسلامي للجودة والذي وضع رضا رب العالمين في المرتبة الأولى ثم رضا المستفيدين في المرتبة الثانية .وأقرن مبدأ الشورى بالتوكل على الله ، وحث على التحسين والإتقان المستمرين ، وركز على تنمية الرقابة بجميع مستوياتها الذاتية ، والمجتمعية ،والحث على تقوية النظام الوقائي في العمل ،وبين أهمية التحفيز والتشجيع في العمل مع التركيز على التحفيز المعنوي والأخروي (الأجر والثواب ، رضا الله) لما له من أثر عظيم في تقوية الدافعية للعمل.
* إن متطلبات تحقيق إدارة الجودة الشاملة هي متطلبات للعمل عامة في التصور الإسلامي وضرورات لتحقيق نجاحه وقبوله .ابتداء من الاقتناع والإيمان بأهمية الجودة ،والتعاون والعمل الجماعي لتحقيق الجودة، والتخلق بأخلاقيات القيادة الإدارية الناجحة ، والسير على طريق واضح من بيانات واضحة،وكوادر مؤهلة،وإمكانيات متوفرة.كل ذلك على اعتبارأن تحقيق الجودة مطلب إسلامي ملح.

التوصيات :

بناء على النتائج السابقة يوصي البحث بما يلي :

1--من الضروري الاهتمام بتأصيل الجودة الشاملة بصورة مستوفية وبدراسة علمية شاملة متكاملة .

2-الاهتمام بتدريس مفاهيم ومبادئ الجودة الشاملة من المنظور الإسلامي وتضمينها في المناهج الدراسية في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي وخاصة في كليات التربية.

3-ضرورة إعادة تعريف مفاهيم وأطر القيادة التربوية التي تعمل في ضوئها المؤسسات التعليمية المختلفة قبل البدء في تطبيق مفاهيم الجودة.

4-من الأهمية بمكان تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من القوة الاعتقادية والأخلاقية لتحقيق التطور والإصلاح.

5-لابد لتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من توفير كل متطلباتها وهذا الأمر لن يتم في وقت قصير وإنما يتطلب وقت طويل لتحقيقه ،فلا بد من البدء من الآن فمسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة .

خاتمة : قدم هذا البحث قراءة إسلامية لمفهوم الجودة في التعليم ومفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم ،وتعريف الجودة في الاسلام وجودة التعليم في الاسلام والاسباب الرئيسية لإدخال نظام الجودة في النظم التعليمة ومزايا تطبيق الجودة في التعليم ومقومات الجودة في الاسلام ووضحت نظرة الإسلام لها من خلال إيراد أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض التطبيقات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الدراسة كانت عبارة عن قراءة سريعة على بعض ما ورد في موضوع الجودة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية .أما موضوع الجودة فيحتاج إلى دراسة متعمقة تتضح فيها جميع أبعاد المفهوم وعناصره ومضامينه على المستوى النظري والتطبيقي .

وفي الختام ماكان من توفيق فمن الله وحده لا شريك له وماكان من سهو او نسيان فمنى ومن الشيطان.

المراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. صحيح البخاري
4. صحيح مسلم
5. سنن الترمذي
6. الزواوي، خالد محمد(2003)،الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية، 42ص.

البكر، محمد بن عبد (2001) " أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية " ،المجلة التربوية ، الكويت ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، العدد60،المجلد الخامس عشر ، صيف2001، ص83.

1. أحمد ، أحمد إبراهيم ، الجودة الشاملة في الادارة التعليمية والمدرسية ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، 2003م .
2. الخطيب: أحمد، رداح الخطيب: إدارة الجودة الشاملة، تطبيقات تربوية، مكتب العربي لدول الخليج، الرياض 1425هـ - 2004م
3. اليحيوي،صبرية بنت مسلم يسلم(2001)،"تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام للبنات في المملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه،المدينة المنورة ، جامعة طيبة، كلية التربية، قسم التخطيط والإدارة التعليمية.

11 - الموسوي ،نعمان صالح(2003) ،"تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي "، المجلة التربوية ، ع67، مجلد 17، الكويت مجلس النشر العلمي ، ص 98.

12- عليمات ،صالح ناصر(2004)،إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية (التطبيق ومقترحات التطوير)،عمان ، دار الشروق،ص 16.

13- ويح،محمد عبد الرازق إبراهيم(1999)،"معايير الجودة الشاملة لتطوير نظام تكوين معلم التعليم الثانوي العام بكليات التربية ،رسالة دكتوراه،"جامعة الزقازيق ، فرع بنها، كلية التربية ، قسم أصول التربية.

14- الدرادكة،مأمون سليمان( 2006) إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء ،عمان - الأردن،دار صفاء للنشر والتوزيع

1. الصوفي،حمدان(2004)مفهوم الجودة ومقوماتها في الإسلام،مجلة الجودة في التعليم العالي – الجامعة الإسلامية – غزة ،المجلد الأول –العدد الأول أب-2004 ص112-118.
2. الشيخ،بدوي محمود(2000)،الجودة الشاملة في العمل الإسلامي ، القاهرة ، دار الفكر العربي

17-الميمان،بدرية صالح(2007)، الجودة الشاملة في التعليم العام:المفهوم والمبادئ والمتطلبات(قراءة إسلامية) بحث مقدم للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.